mroftalp htehaB ni knil muideM

)3(المحاضرة الثالثة من سلسلة محاضرات)الشيخ فلاح مندكار كما عرفته(فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:08

ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فهذا هو آآ اللقاء الثالث من اللقاءات ضمن سلسلة حديثنا عن شيخنا ووالدنا ابي محمد الشيخ فلاح ابن اسماعيل ابن مندكار رحمه الله تعالى - 00:00:25

واسكنه دار الابرار في هذا اللقاء نتحدث عن بقية اخلاق شيخنا رحمه الله تعالى كما عرفته ولمسته وانبه في بداية هذا اللقاء اني ان شاء الله عز وجل ابتعدوا كل البعد - 00:00:48

عما يكون فيه غلو وما اقوله انما هو بعض ما اعرفه من صفات شيخنا رحمه الله تعالى وهو في الواقع دون ما كان عليه رحمه الله واسكنه الفردوس الاعلى اتحدث في هذا اللقاء اولا عن خلق من اخلاق شيخنا رحمه الله تعالى - 00:01:11

وهو كرمه رحمه الله تعالى وهذه الصفة اكتسبها الشيخ رحمه الله تعالى من شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى وآآ قليلا ما رأيت من المشايخ من يكونون - 00:01:37

على صفة الكرم لا سيما الكرم الذي نتحدث عنه الكرم بالعلم والكرم بالوقت والكرم بالمال هذه الصفات الثلاث مجتمعة لعلها ان تندر ان تكون موجودة في شخص واحد لكني لمست عن قرب - 00:02:01

كرم شيخنا رحمه الله واسكنه الفردوس في هذه الامور الثلاثة مجتمعة فكان رحمه الله كريما بعلمه يبذله للقاصي والداني والصغير والكبير والعامي والمتعلم يبذله لكل من يريده بل ويبادر بنشره الى - 00:02:29

من يظن ويلتمس فيه الخير مع كونه رحمه الله تعالى كان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وفق الشروط والظوابط فكان رحمه الله كريما بعلمه فكان يكتب ويؤلف ويعلق على الكتب - 00:02:58

والمحاضرات والدروس وكان من كرمه بعلمه انه يجلس للطلاب والطالبات المختصين وآآ يجلس معهم الساعات في مكتبه في الجامعة وكذلك في بيته لمن يأتيه من الطلاب والطالبات واذكر ايام طلبنا للعلم في بداية - 00:03:24

رجوع شيخنا رحمه الله لم يكن عنده مانع ان نجلس عنده في ديوان والده رحمه الله بالفحاحيل الى الساعة الحادية عشر بل وربما احيانا نجلس الى الساعة الواحدة وحدثني الشيخ مرارا وتكرارا - 00:03:55

انه جاء فلان وجلس معهم الى الفجر يتذاكرون العلم ويتدارسونه فكان رحمه الله كريما بعلمه وكان كريما في وقته رحمه الله تعالى فكان يبذل وقته لكل احد وهذا يتجلى انه كان - 00:04:19

ربما يأتيه الانسان ويجلس معه الساعة والساعتين ولا يمل الشيخ من جلوسه حتى يمل هو وكان الشيخ رحمه الله انما يستغل جلوسه مع الناس اما بالحديث واما بالذكر مع ما له من المهابة والبسمة - 00:04:46

رحمه الله تعالى وقد كان في اخر سني حياته رحمه الله كل يوم يكاد كل يوم يجلس بين المغرب والعشاء في ديوانه في بيته ولم يكن يتخلف عن هذا الجلوس - 00:05:10

سواء كان قبل حادثة كورونا او بعد انتهاء الحظر الا لعارض من زيارة مريظ او صلة رحم او اجتماع مع المشايخ او حضور درس

ونحو ذلك وربما يتصل به بعض طلبة العلم كما - 00:05:30
علمت ذلك منه رحمه الله ويجلس معهم لكي يهيئ خطط بحوثهم وابحاثهم العلمية سواء في الماجستير او في الدكتوراه اما كرمه بماله رحمه الله تعالى فهذا حدث ولا حرج حدث ولا حرج - 00:05:56
ومن ذلك اني وقفت بنفسي على حادثة كان في مكة جاء اليه رجل وهذا بعدما قسم الشيخ كل ما كان عنده من الاموال التي خصها للحج وآآ آآ كان من ضمنها الصدقات التي كان يوزعها - 00:06:27
على بعض زملائه وبعض اخوانه المحتاجين ممن يعرفهم او يتصلون به او يصلون اليه جاءه رجل فاراد ان يدفع اليه شيئا وكان الشيخ قد انهى كل ما عنده فقال لي شخصيا - 00:06:54
اذهب وابحث عن ابي اسماعيل انظر في مكتبه قل له الشيخ يريد كذا مبلغ من المال فذهبت ولم اجد ابا اسماعيل. لكن بعد ذلك علمت ان الشيخ دبر مبلغا واعطاه للرجل - 00:07:18
كان عظيم الكرم بماله ولا دل على ذلك انه رحمه الله كان يأتيه الناس ويجلسون اليه بين المغرب والعشاء وربما يجلس بعض الثقلاء في نظرنا وربما كانوا ظرفاء في نظر الشيخ - 00:07:42
رحمه الله لكرمه فكان يعشيهم ولا يتركهم يذهبون حتى يطعمهم مما يطعم رحمه الله رحمة واسعة واما اطعامه العظيم لظيوفه ولشيوخه ولاخوانه ولاصحابه فهذا امر مشاهد فما ان ياتي شيخ من المشايخ - 00:08:06
سواء ممن كانوا من طبقة الشيوخ او من طبقة اقران او من من دونه الا ويبادر الشيخ باستضافتهم فكم ضيف من هؤلاء في بيته مع انهم كانوا يعتذرون لان المشايخ الفضلاء كانوا يظنون ان هذا فيه ثقل على الشيخ - 00:08:37
وكان الشيخ رحمه الله يرى ذلك كرما وجودا وسخاء وهنا اذكر مسألة عظيمة يعرفها من يعرف الشيخ كان الشيخ رحمه الله لا يبالي بالدنيا ومن الدلالة على ذلك اذكر حادثتين - 00:09:02
الاولى وقعت معي والثانية حدثني بها الشيخ ونفسه كنت معه في زيارة الى المدينة ولاول مرة ازور المدينة مع شيخنا بمحمد رحمه الله تعالى وان لم تخني الذاكرة فكان هذا في عام - 00:09:32
الف واربع مئة وثلاثة عشر او اربعة عشر من الهجرة اول زيارة لي مع الشيخ الى المدينة كنت قليل الزيارة للمدينة وما كنت يعني احتاج الى شيء من استخدام الالات - 00:10:00
تعرفون ان الذي يذهب يسكن في الفندق ويخرج ولا ينتبه لهذه الامور فانا ذهبت الى هناك مع شيخنا وكان شيخنا لا زال بيته الذي كان فيه لا زال مؤجرا فدخلنا الى بيته - 00:10:27
فقال الشيخ لي ظع الهاتف في الكهرباء حتى يعمل ونتصل على المشايخ وانها ما انتبهت ان هناك الكهربا ينقسم الى قسمين مئة وعشرة ومئتين وعشرين والهواتف من المفروض انها توضع - 00:10:47
في المئة وعشرة فولت فوضعت هذا في الميتين وعشرين تقريبا فحصل شورت وذهب الكهرباء وتلف الهاتف. فكان احد الاخوة معي ولا اذكر اسمه قصدا فكان قال ايش سويت خربت الهاتف - 00:11:10
فقال لي الشيخ رحمه الله لما رأى خجلي ووجلي قال رحمه الله عليك كله هاتف وسنغيره ان شاء الله الموقف الثاني ان احد الناس ممن كان يتزلف الى الشيخ ويتقرب - 00:11:32
اخذ من الشيخ مبلغا من المال بالالاف ثم بعد ذلك لم يوقف له على اثر وخرج وهرب فالشيخ ذكر لي هذا من باب الحذر وما رأيته يتأسف ونحن اذا ضاع منا المئة دينار نتأسف عليه - 00:11:55
احيانا بعض الناس يتأسف على المئة دينار مئة يوم واما على الالف دينار فعمره وبعض الناس اذا ضاع منه عشرة الاف ربما خرجت نفسه من صفات شيخنا رحمه الله شجاعته العظيمة - 00:12:24
فكان رحمه الله مقدامه لا يخاف في الله لومة لائم والاحوال عنده سيان سواء كان عند الفقراء او كان عند الاغنيا سواء كان عند الرعية او كان عند الامرا وهذا كنا نراه على شيخنا - 00:12:49

فانه رحمه الله كانت احواله لا تتغير بتغير الحاضرين او بتغير الازمنة والامكنة وهذا دليل على شجاعته رحمه الله وله مواقف متعددة دالة على شجاعته من ذلك صدعه بالحق في بعض المسائل - 00:13:13

مع انه علم انه قد لا يجد ناصرا ولا معينا من ذلك تحذيره من التحزبات والاحزاب مع كون عامة الناس مع كون عامة الناس مبتلين بهذه الاحزاب وبهذه التحزبات فضلا عن الخاصة - 00:13:43

فكان رحمه الله عظيم الشجاعة ومن شجاعته رحمه الله مع حبه العظيم لبعض مشايخه الا انه رحمه الله كان لا يقلدهم ولا يسير خلفهم سير المقلد وانما يسير سير المتبع - 00:14:11

ولا يبالي بهم ومن شجاعته رحمه الله تعالى وهذا عشته معه انه في احد السنوات وهو كان يشتكي من الام في مفصل قدمه ونصحه الطبيب ان لا يذهب الى الحج وهذا قبل ان يعمل العملية - 00:14:37

ومع ذلك سر الشيخ الى الذهاب الى الحج والاعجب من هذا انه اصر على الذهاب الى الجمرات وكان رمي الجمرات كان من اصعب الامور وازحمها فصر الشيخ على الذهاب رأينا لزاما على انفسنا ان نذهب معه. انا ومعي بعض - 00:15:09

الاخوة وطلاب العلم فلما ذهبنا الى هناك واذا جاءت الموجة والشيخ رحمه الله واقف صامد يذكر الله ولا يهاب فمسكته من احد جانبه واحد الاخوة من جانبه الاخر حتى خرجنا من الزحام - 00:15:37

ونحن قد تغيرت ملامحنا والواننا وهو على ما كان اي نعم بدا عليه اثار التعب لكن من شجاعته رحمه الله انه كان على حاله الاول من صفات شيخنا رحمه الله - 00:16:00

طيبته وسعة صدره وسماحته اما طيبته فانه رحمه الله كان من اطيب الناس نفسا وكان من اوسع الناس صدر في نظرنا حيث عاشرناه وكان رحمه الله من طيبته انه اننا كنا نظن - 00:16:22

ان لو جاء ثلاثة من طلاب واخبروه بشيء انه سيصدقه لانه كان عظيم العشرة وكان طيب القلب لينه هينة واسع الصدر لا يضيق افقه فكان يتحمل من الناس الامور الكثيرة المتعددة - 00:17:01

وكان عظيم السماح من حيث سماحته في نفسه فليس اي شيء يكدره ولا اي شيء يزعجه ولا اي شيء يغضبه وانما يغضبه ما يخالف امر ربه او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:17:39

ومن معاشرتنا لشيخنا انا عرفنا اذا اردنا ان يسامحنا فنأتي بسيرة الصحابة فينسى عتبه علينا من حبه للصحابة رضوان الله عليهم وعرفنا من معاشرتنا لشيخنا سعة صدره فكان رحمه الله اذا كان متعبا - 00:18:08

وجئنا ما يتعلق بمسائل العقيدة وما يتعلق بمسائل بمسائل الصحابة نجده ينشط نشاطا عظيما لا نظير له وكان يذكر لنا مثلا باحد مشايخه انه كان مريضا في الحج فسئل عن مسألة عقدية متعلقة بغلاة المتصوفة - 00:18:39

فقام الشيخ واقفا وهو متعب ونسي نفسه فصار يتحدث كانه معافا على التمام ومن سماحته وعفوه وصفحه ان بعض الناس تكلم في عرضه ثم جاء الى شيخنا وقبل رأسه فقال له بعض الاخوة وانا حاظر والله يا شيخ - 00:19:10

لو كنت مكانك لدفعته بعصاة هذه التي هي معك ولما تركته يقبل رأسي. كيف تركته؟ يقبل رأسك وهو الذي تولى كبر هذه المسألة فقال الشيخ رحمه الله الا تحبون ان يغفر الله لكم - 00:19:43

وهذا دليل على عظيم سعة الصدر دليل على التعامل مع الله سبحانه وتعالى من صفات شيخنا رحمه الله رقته ورأفته كان رقيق القلب حاظر الدمعة ربما يأتيه السائل فيتحدث عن - 00:20:10

اه عقوق ابنه فيبكي الشيخ ربما يأتيه السائل ويتحدث عن بعض الامور التي تقع من قطيعة الارحام واذا بدموع الشيخ تنزل وكان رحمه الله يتعجب ممن يقطع رحمه حتى انه حصل بينه وبين بعض - 00:20:38

اه اقاربه شيء فكان يتعجب كيف ان فلان لا يريد ان يسلم عليه وكان الشيخ هو المبادر للسلام حتى اذهب الله تلك الفجوة ومن رقته وحضور دمعته انه كان اذا - 00:21:09

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسك نفسه ولا يقبض دمعه وهكذا اذا ذكر الحديث عن حب الله عز وجل وهكذا اذا ذكر الحديث

عن الجنة والنار وهكذا اذا ذكر الحديث - 00:21:33
عن الصحابة او ذكر الحديث عن محنة الامام المبجل بعبد الله احمد ابن حنبل حتى اني كنت اقرأ عليه فيما يتعلق محنة القول بخلق القرآن محنة المعتزلة فاوقفنا الشيخ قرابة خمس دقائق - 00:21:57
وهو لا يستطيع ان يكمل ايضا من صفات شيخنا رحمه الله صبره سواء ما يتعلق بصبره على تعلم العلم فكان عظيم الصبر والعجب انه كان يردد لنا كثيرا قول الامام احمد مع المحظر الى المقبرة - 00:22:26
فكان اذا حضر بعض شيوخه بل وبعض اقرانه كان يحظر درسه ويجلس في مجلس العلم كالمتعلم بين يديه ورأيته مرة جالسا في مجلس شيخنا وزميله الشيخ علي التويجري رحمه حفظه الله - 00:23:01
قال له الشيخ علي يا شيخ انت تحظر الدرس؟ قال نعم استفيد يتعجب الشيخ علي من حضوره ولكن كان عظيم الصبر يحب ان يجلس ويطلب العلم في كل اوقاته وساعته - 00:23:36
كذلك صبره كان عجيبا على المحن والبلايا وامتحن الشيخ رحمه الله امتحانات عدة وساذكر هذه الامتحانات والابتلاءات فيما يتعلق شبهات والرد عليها حول سيرة شيخنا رحمه الله رحمة واسعة وكان رحمه الله عظيم الصبر - 00:24:08
على المرض لما اصيب الام المفاصل في مفصل قدمه والام في الركبة مع كون الالام كانت شديدة مع هذا كله اصر على الذهاب الى الحج مع ان الاطباء واخوانه ونحن - 00:24:42
ابناؤه وزملاؤه نصحوه بان يجلس ويستريح فاصر على الذهاب الى الحج وهو يعني لم ينقه بعد من اثار العملية وكان يقول ما فائدة هذه كراسي المتحركة ان لم تكن لامثالي - 00:25:07
وذهب الى الحج وفي اثناء الحج وقد اه كنت معه وكان معه بعظ الزملاء طلاب العلم الاخرين ربما كان يصاب قدمه بشيء ويتألم لكن ما كان يصد هذا عن منسك من المناسك - 00:25:33
رحمه الله رحمة واسع واسكنه فسيح جناته وان شاء الله عز وجل في المحاضرة القادمة ساتحدث عن عقيدة شيخنا ومنهج شيخنا ووالدنا رحمه الله رحمة واسعة واسكنه الفردوس الاعلى وصلي اللهم على نبينا محمد - 00:25:55
وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:26:19